حتى يستحوا من الشهوة ويستلذ النظر للصورة فسال الله السلامة قال ولو رضنا جماعة
يشربون الخمر ويستلذون به ويظهرون المعاصي التي ذكرت معه ويحدثون بها ولا يحترزون من
احد ولا يخشونه ثم رضنا رجلا جاء ممن وجد به دلايل الخيرات يجالس بينهم وجعل يغزونه واكثر
معظم الجلوس وجلس معهم اليوم على اخيه وهو على غرائزه ولم على معاصيهم فانه لا يذهب عليه الليل
والنهار حتى ينقلب اليهم ويرجع من جملتهم للعلة التي ذكرناها ولهذا نهي عن الاجتماع مع اهل
الفسوق والعصيان لان الذكر والشهوة والغفلة بينا وبينهم الا من رحمه الله وقليل ما هم والله
اعلم ⁂ **وسمعته رضي الله عنه** يصف جلسة اعاذنا الله
منها من كرمه امين ولطفه من الوصف من الحضر اخوانه الحاضرين بيا لو على الناس جهنم
لشغلتهم عن الاكل والقوت فضلا عن غيرهما فقال رضي الله عنه المومنون بالكلية وبرسوله كلهم
عارفون بجهنم بان الواحد منهم اذا جرى على لسانه ذكرها كان ذلك الذكر جاريا على قلبه كما جرى
على لسانه واذا سمعها من ذكرها كان ذلك السماع جاريا على قلبه كما جرى على اذنه فهذا استوى الظاهر
والباطن لحضور صاحبه الطاهر وانما الغائب استدامة ذلك الحضور فمن استدامه فقد رحمه
الله من الغفلة وقلته في العبة ومنهم يستحق من كان على العكس من ذلك فقلت
له وما السبب في عدم استدامة ذلك الحضور فقال الغفلة التي في الذات وغيرها هو السبب
في ذلك الدوام الذي ان العبد اذا ذكر جهنم او سمع من ذكرها فان ذلك كما سبق ينزل على قلبه وقد
يهرب الدم ويجاريه فقلت ولم لا يصعد وحده الخاليب واذا هرب الدم تعطل حكمه الذي هو الغفلة
فاذا انقطع ذلك الذكر الذي هو سبب هروب الدم رجع الدم الى مجاريه واستولت الغفلة على
الذات فاذا رجع العبد الى الذكر رجع الدم الى الفرار من الغفلة فاذا تمادى العبد عن الذكر
رجع الدم الى ما كان واستولت الغفلة على العبد حتى يرجع العبد الى الذكر فمن واعتيه بسهوا
عنه فيرجع ولما جزا على الدوام الا من رحمه الله فهم الناس مختلفون في مقدار الامد
الذي بين الرجوع الى الذكر وبين السهو عنه فمنهم من يرجع بعد ساعة ومنهم من يرجع بعد
ساعتين ومنهم من يرجع بعد يوم ومنهم من يرجع بعد يومين فاقل ما يقع من الغفلة فهم
تكون وما فوق ذلك الا لمن عليه توكلت واليه انيب فقلت ولم كانت الذات اذا سمعت

الزكر نزول

الزكر نزول عنها الغفلة ويهرب عنها الدم واذا لم تسمعه كانت بعكس ذلك فقال
لانه بسماع الذكر تحصل لها اليقظة والانابة فتكون بمنزلة من رجع اليه عقله فتجري امطار له
على الضد اذا زال السماع عنها رجعت الى حالتها التي هي الغفلة ومثال ذلك كنايم وقع في
النوم ووقع اضطرابه واشتغالا فاذا كلم ونودي اجاب من كلمه وذكره واستفاق ويبقى مع
انقطاع النداء يرجع الى حالته لانه هو الغالب عليه السابق على هذا النداء الذي هو بمنزلة الذكر
الغفلة في السابقة للذات الغالبة عليها والله تعالى اعلم **وسمعته رضي الله**
عنه من الكتب والنظر فيها وسبب الغيب الحاصل منه فقال رضي الله عنه ان الكتب
والخط وغيرهما مما هو في معناهما سبب لجميع انقطاع القلب عن الله عز وجل وخراب الباطن
من سلطانه [illegible] ذلك ان العبد اذا اخلى ربه في قلبه وعلم انه تعالى هو الذي يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا [illegible] في ملكه جل وعلا وانه تعالى لطيف بعباده يعطيهم
اكثر مما يتمنون ويرحمهم [illegible] بعقده ذلك الذي رضي العبد بربه كفيلا ويتخذه في جميع امره
دليلا ويخاطبه بالكلية وينقطع اليه بالطوية ويضع مقاليده وجميع زمنه في يده
ولا يعترض في جميع امره الاعيبه وعنه ذلك الذي يشاهد ما لا عبرات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من الخيرات التي يفعلها به ربه وما ذلك لما اشرق من قلبه محمورا بالله عز وجل
واما من خلا قلبه من ربه سبحانه واستولت الغفلة عليه وصار لا يشاهد الا ذاته ولا يرى
دلائل الحادثة الا من نفسه [illegible] يتعاطى ما سبق ويريد ان يطلع على الغيب يستكشف
من الخير من ذكره المحسوب ورايه المكتوب وعنده الذي يكله ربه تعالى الى نفسه ويجعل
تدبيره في تدبيره ويبتليه بالرزايا والبلايا وخيبة الرجاء وحرمان المقصود كما هو المشاهد
في ارباب هذا الفن نسال الله السلامة بمنه وفضله وذلك فيما في حق من اعرض عن ربه
ولم يرض بما قسم له في الغيب قال وقد وقع لبعض رهبان النصارى ما يستغرب وذلك
انه كان كبيرهم ومقدمهم في الكنيسة فكان اذا اراد الخروج من الكنيسة لا يعرض على الصليب
ويعطيه بالطهر من خروجه عن الكنيسة الى ان كان في بعض الاحيان خرج منها مرة [illegible]
سجان الحق [illegible] زلزله بعد خلاصه من الخوف على [illegible] ما لا يليق [illegible] ويستغني

واستلزادا
نهب
بتوكله